

## قصيدة النثر في السعودية تقدمت ثلاث خطوات

الشاعر عبدالله ثابت: حيات المثقفين ليست على ما يرام



## صناعة الثقافة تبدأ من العمق الاجتماعي

التحول والتحديث الاجتماعي بأكمله مازال في سنواته الأولى، وهي ليست بالوقت الكافي لقراءته ولا للحكم عليه، ومع ذلك فقد حقق عبر أكثر المؤسسات منجزاً رائعاً بالفعل.

ويختتم شاعرنا حديثه بالقول "إنني شخصياً أرى أن الاهتمام الأمثل بالمثقفين هو تبني مشاريعهم ومنجزهم. في العديد من البلدان، التي تعتبر الثقافة أحد أهم أجهزتها وقواها، هناك العديد من أشكال هذا الاهتمام الفاعل والحقيقي، لا يبدأ من تبني إبداعهم، ولا ينتهي بتفريغهم تفريغاً كاملاً، بل والعناية حتى بواقع حيواتهم، التي ليست دوماً على ما يرام".

الغنائية العام الماضي 2018 و عام 2019 في المهرجان الرابع، شتاء طنطورة، بمدينة العلا التاريخية، وكذلك قامت هيئة الترفيه بتنظيم أمسيات شعرية وثقافية، في مواسم المملكة، بينما هذا من عمل وزارة الثقافة، وزد عليها عمل مؤسستي مسك الخيرية وإثراء، ولنقل إنه قد يُبرر هذا التداخل جزئياً، من جهتين؛ الجهة الأولى هي أن بعض الفعاليات تكون بكامل برامجها تحت إدارة واحدة، كشتاء طنطورة مثلاً.

ويتابع "من جهة ثانية إن هذه المؤسسات كلها حديثة وفي طور التشكل، ومع الوقت ستوضح المسارات واليات العمل، بكل حال فإن مشروع

تكريمها المثقفين والثقافة التي هي، بحسب رأيهم، القوة الناعمة للمملكة. وفي هذا الشأن يقول ثابت "لم اطلع بالتصام على الجدل الذي صار بشأن ترغيد الصديق العزيز عبده خال، لكني أجد في لفظة أديبنا الكبير فرصة للتساؤل حول التداخل الظاهر في عمل المؤسسات، وقد يكون هناك تنسيق ليس معلوماً، لكن لناخذ هذه الأمثلة: هيئة الرياضة في العام 2017 قامت بتكريم عدد من الفنانين، وتكريم خاص للكبير أبو بكر سالم، رحمه الله، بينما يفترض أن هذا دور هيئة الترفيه، ثم تقوم وزارة الثقافة بإقامة حفلات غنائية، بينما هي من عمل هيئة الترفيه، مثل الحفلات

شكل المعركة، ونتاجها، ومن هذه الزاوية أكن احتراماً كبيراً لكل صوت وقف بوجه اكتساح التيار، وتمكنه من الحياة اليومية، وأكثر من هذا اختراقه لمؤسسات رسمية كبرى، كان يمرر من خلالها ما يريد".

ويضيف "انسحاب خطاب مكتمل من حياة الناس، كان يلقنهم حتى كيف يقضون أدق دقائق حياتهم، ثم بقاؤهم هكذا في الفراغ، فهذه مخاطرة، ومهما سلات الفعاليات حياة الناس، فإنهم أخيراً بحاجة لفكرة بديلة مكتملة تملأ حياتهم، وأستبشر كثيراً بمشاريع من نوع مركز الملك سلمان لمراجعة السنة، إذا تم تفعيله جيداً، ومؤخراً الابتعاث الثقافي، وسواها. يجب أن تكون هناك مشاريع أشمل تتولاها مراكز بحوث ودراسات وجامعات، تتحول مخرجاتها لمناهج التعليم والجامعات والمنابر، وكل ما يخص تاهيل المجتمع والعمل على تحديثه، هكذا يشتغل العلم".

## مبادرات الوزارة

عن مبادرات وزارة الثقافة يقول ثابت "صناعة الثقافة من العمق الاجتماعي، بوصفه كل المكونات، التاريخية والوجدانية والتراثية للمجتمع.. الخ، وصولاً لتفاصيل الحياة اليومية، بكل ما أثر ويؤثر ويتأثر به، وأعني أن تتحول الثقافة بهذا المفهوم إلى مشاريع تنتج من الداخل، على عدة مستويات، عبر هذه المكونات، إما من خلال المؤسسات باختلافها، وإما تلك التي تتبناها الوزارة وتعمل عليها، بما فيها مشاريع الأفراد، والتي ستفضي جميعها عبر الوقت إلى وجود حركة ثقافية متينة وفاعلة، ينعكس منتجها بشكل عام على نمو المجتمع نفسه

ورفع وعيه وتحديثه، وهذا أحد ما تريده الرؤية والتحول على المدى البعيد، حيث تضمي السعودية حديثاً لتكون مركزاً للحدادة، ليس في نقلها السياسي والتنموي فقط، بل وعبر الدور الثقافي، وخصوصاً مع انهيار مراكز الحدادة في البلدان المجاورة، بفعل اضطراباتها وظرفها التاريخي المؤسف، الذي تمر به منذ سنوات، ولأجل هذا الدور الثقافي المهم جداً، أجد أن الاشتغال على هذه الصناعة، ومن العمق الاجتماعي لدينا، هي الطريق الأهم، وهي الأجدى مستقبلاً، مهما كانت هذه الطريق طويلة".

في ظل هيمنة قوى الترفيه والرياضة، ثمة رأي يتداول في صفحات التواصل الاجتماعي (عبده خال أنموذجاً) حول التفات هيئة الترفيه بقيادة المستشار تركي آل الشيخ للفنانين والمغنيين، لكنها أهملت في

يعد الشاعر والروائي عبدالله ثابت من أهم المثقفين السعوديين الذين وقفوا بشجاعة في وجه تيارات الظلام التي كانت تعمل جاهدة على إسكات جميع الأصوات المختلفة عنها بالتكفير والتضييق والتحالف عليها في سبيل تغييبها. في هذا الحوار تتوقف "العرب" مع ثابت عند بعض القضايا المتعلقة بالتحولات الوطنية في المملكة وأثرها على المشهد الثقافي.

على امتداده، حتى اليوم". ويوضح ثابت أنه علت جماليات لأصوات شعرية رفيعة، عبر جوائز المهرجانات الرسمية، أو المسابقات المتلفزة، أو المناسبات العامة. وأن قصيدة النثر في السعودية تقدمت ثلاث خطوات، واحدة في العمق، وثانية في الإنتاج، وثالثة في الحضور. وصار من الممكن القول إنها أصبحت بالداخل السعودي ذات مشروعية معلنة، وهذا قبل عقدين، على الأكثر، لم يكن ممكناً، عبر أي مؤسسة ثقافية.

ويضيف "تحضر كتابة النساء لقصيدة النثر، أكثر منها لدى الشباب، في الجيل الراهن، يمكن الانتباه مثلاً لكتابات هدى ياسر، صبا طاهر، تهاني سلطان وسهام محمد. وبعيداً عن القنوات الرسمية الممتدة، هناك شعراء سعوديون، صار لنصوصهم وصوتهم حضور الخجول في مهرجانات عالمية، لكن هذا سيفتح باباً بالغ الأهمية مستقبلاً".

في وقفة مع ضيفنا حول حرية الرأي والتعبير في ما يخص الصحافة السعودية على وجه الخصوص، يعلق ثابت قائلاً "بالنسبة إلى السنوات الراهنة فلا بد من الإشارة إلى مؤثر جديد، عند الحديث عنها، وهو تراجع الصحافة بشكلها التقليدي، عبر العالم، لصالح أقتنية الإعلام الجديد، ووجود وسائط محدثة للخبير، والرأي، والتعبير، كمواقع التواصل مثل، والتي جعلت من السؤال نفسه حول الصحافة التقليدية أقل

اعتباراً وأهمية، والجميع يعرف أن صحفاً حول العالم، إما توقفت تماماً، وإما توقفت عن الصدور الورقي". ويتابع متحدثاً عن حرية الرأي "في تقديري، تسارع الأحداث يحتاج لفحص دائم ومستمر، مع العناية بتوسيع مساحات الرأي، وخصوصاً أن هناك التفاف عام حول المشترك الوطني والمنجز الإصلاحي والتنموي القائم.

ويشير عبدالله ثابت إلى أن هناك خلطاً في ما يتعلق بحقيقة الصراع بين الحدادة والصحة في السعودية، أن الصحة كانت تياراً وتنظيماً، بينما كانت الحدادة، في الغالب، أصواتاً فردية، يقول "تيار الصحة المنظم كان يهجم بذخيره وجنوده ومشروعه، بينما يواجهه صوت أديب أو ناقد أو مفكر، أو صحافي، ولذك أن تتخيل

عندما كان يقرأ كتاباً تسحب عميقاً شبراً، مع كل نص تكتبه تسحب أيضاً، هذا الغوص ينفذ وينفذ حتى تدلف باباً آخر، هناك في الأحشاء، توطن بعده أن الكلمات هي الخلاص، خلاصك الشخصي، بل وخلاص العالم، أنها حيلتك ونعمتك الفريدة، أسلوبك الشجاع، كي تتغير أنت نفسك، كي تتغير تحت نظر الحياة، وكي تتقدم في هذه المحاولة الساحرة. هذا هو الأعلى، هذا هو البائع".

## الشعر والحرية

عن جدوى الكتابة وقدرتها على التغيير يقول ثابت "بالنسبة إلى تغيير الأشياء والعالم، فهذا جزء من طبيعة الكلمات بالأصل، ومهمتها العفوية والجوهرية دوماً، لا شيء أو أحد يمكنه أن يسلبها هذه الريشة الإلهية، وسواء واثك التاريخ وقدر لك أن تكون طرفاً في كلمته، أم لا، فإن هذه العظمة كانت البدء وستبقى".

وفي سؤال عن قراءته للمشهد الشعري السعودي المعاصر يجيب "قصيدة ثمانينات الحدادة، بنجومها، تعود لذائقة الناس، خصوصاً لدى جيل لم يشهدها، حتى من خارج الجمهور الشعري، ستجد مثلاً من يستدعي محمد الخبتي وعبدالله الصيخان ومحمد زايد الألمعي وعلي الحسيني ومحمد جبر الحربي وخديجة العمري.. الخ، إن لم يكن تحدياً، وهذا قليل، أو تمثلاً لأسلوب الكتابة وبناء القصيدة، فمن قبيل اعتبارها مازالت اللحظة الشعرية الأكثر بهاءً ودويةً، في مشهد الشعر السعودي،



زكي الصديري  
كاتب سعودي

يرى عبدالله ثابت أن أحد معاني ما يفرض إليه الانصراف التام لعالم الكلمات هو أن الكلمات نفسها، مع مرور الوقت، لا تنبثق عند باب المتعة ولا المحاولة والتعبير، بل تشدك إلى الداخل شيئاً فشيئاً.

## بعيدا عن القنوات الرسمية المعتادة، هناك شعراء سعوديون، صار لنصوصهم وصوتهم حضور خجول في مهرجانات عالمية

يقول "مع كل كتاب تقرأه تسحب عميقاً شبراً، مع كل نص تكتبه تسحب أيضاً، هذا الغوص ينفذ وينفذ حتى تدلف باباً آخر، هناك في الأحشاء، توطن بعده أن الكلمات هي الخلاص، خلاصك الشخصي، بل وخلاص العالم، أنها حيلتك ونعمتك الفريدة، أسلوبك الشجاع، كي تتغير أنت نفسك، كي تتغير تحت نظر الحياة، وكي تتقدم في هذه المحاولة الساحرة. هذا هو الأعلى، هذا هو البائع".

## أردني وسعودي يتميزان في رابعة حلقات «شاعر المليون»

أبو ظبي - في بث مباشر من مسرح شاطئ الراحة، انطلقت مساء الثلاثاء الحلقة الرابعة من برنامج «شاعر المليون» في موسمه التاسع، البرنامج

الذي يعنى بالشعر النبطي والذي تنتجه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي. استهلّت الحلقة بعرض مقتطفات



شعراء تميزوا في رحلتهم إلى القلب

## مستويات متفاوتة تجعل الرمزية والشعرية معياراً أساسياً للنقد في الحلقة الرابعة من برنامج «شاعر المليون»

وجاءت نتائج بقية الشعراء الذين سيخضعون لتصويت الجمهور من خلال موقع وتطبيق شاعر المليون طوال أسبوع كامل كالتالي: تركي الحسيني من سلطنة عمان بنتيجة 50/39، وسالم محمد الملا من الإمارات بنتيجة 50/39، وعادل وصل الله الحارثي من السعودية بنتيجة 50/42، وعبدالمجيد سعود الغيداني من السعودية بنتيجة 50/40، ومحمد حسين الشمري من العراق بنتيجة 50/44.

كما تم الإعلان عن شعراء الأسمية الخامسة الثلاثاء 21 يناير وهم: أحمد بن جدهان العازمي من الكويت، أحمد بن عابد البلوي ومحمد بن نجر الذبابي، ومطلق الجبعاء الدويش من السعودية، محمد الشريقي من سوريا، ومحمد بشير العززي من البحرين.

التي اختارت شاعراً واحداً ليتأهل إلى المرحلة القادمة. وفي ختام الأسمية كان الإعلان عن نتائج تصويت جمهور مسرح شاطئ الراحة وقرار لجنة التحكيم، حيث توزعت نتائج تصويت جمهور المسرح كالتالي: تركي الحسيني بنسبة 2 بالمائة، وسالم محمد الملا بنسبة 7 بالمائة، وعادل وصل الله الحارثي بنسبة 2 بالمائة، وعبدالمجيد الغيداني بنسبة 4 بالمائة، وغازي العون السري بنسبة 19 بالمائة، ومحمد حسين الشمري بنتيجة 66 بالمائة، بينما تاهل بنتيجة قرار لجنة التحكيم غازي العون السري بنتيجة 45 من 50 درجة.

واعتبرت اللجنة أن القوائد المشاركة في هذه الحلقة تميزت بطغيان الرمزية وإحكام المفردات خدمة للقافية، وهو ما جعل تقييم النصوص الشعرية أمراً عسيراً.

نفسها، والتي أسفرت عن تاهل ركان بن وليد الراشد من السعودية بنتيجة 92 بالمائة، بينما جاءت نتائج بقية المتسابقين كالتالي: أنور عوض الصخري من الأردن بنتيجة 46 بالمائة، سلطان الحويقل العتيبي من السعودية بنتيجة 46 بالمائة، ومسعود بيت سعيد من الأحواز في إيران بنتيجة 45 بالمائة.

وربع انطلاق الحلقة الرابعة من برنامج «شاعر المليون» في موسمه التاسع، بمشاركة تركي الحسيني من سلطنة عمان، وسالم محمد الملا من الإمارات، وعادل وصل الله الحارثي وعبدالمجيد الغيداني من السعودية، وغازي العون السري من الأردن ومحمد حسين الشمري من العراق، التي المتسابقون آبياتاً تمهيدية لمشاركاتهم حين دخولهم مسرح شاطئ الراحة للوقوف أمام لجنة تحكيم البرنامج المكونة من الأستاذ سلطان العميمي. ليقرأ كل منهم قصيدته أمام اللجنة،

